د. حسام بدراوى

الأمل

إن أحد واجبات الأحزاب السياسية، والقادة فيها هو زرع الأمل فى نفوس المواطنين، الأمل فى حياة أفضل، فى خدمات ميسرة، فى تنمية مستدامة، الأمل فى الرخاء والسعادة والسلام، ويشغل بالى أحياناً ما أراه فى الحياة السياسية فى مصر من عراك دائم، وصوت عال، واحتقان وغضب ينتقل من السياسيين إلى المجتمع كله، ومن الإعلام المقروء والفضائيات إلى العقل الباطن والظاهر للأفراد فيأخذ من مساحة التسامح، والرضا والقناعة.. بل يؤثر فى علاقات المحبة والود والوئام بين الأفراد، أعلم وأنا أكتب هذه الكلمات أن كثيرًا من القراء وخصوصاً السياسيين منهم يبتسمون ويقولون ما هذا الذى يقوله الكاتب؟ يتكلم عن السعادة والابتسام والود والمحبة، هذا ليس كلام السياسيين وليس هذا مكانه ولا وقته، وننسى أن هدف السياسة والحكم هو سعادة المجتمع، ونغض البصر عن أن المهمة الأساسية لنا هى إسعاد المواطنين ومنحهم الأمل واحترام أحلامهم والسعى وراء رضاهم وعندما نتكلم عن دستور جديد للبلاد، ومع أهمية كل النصوص التى يتفق ويختلف عليها جميع الأحزاب السياسية، إلا أننى أتمنى أن أرى فى ديباجته ما يؤكد أن الحكومة هى خادم الشعب، وأن موظفى الدولة الذين يتقاضون مرتباتهم من أموال دافعى الضرائب سواء كانوا فى دواوين الوزارات أو الحكم المحلى وقادتهم من محافظين ووزراء، كلهم خادمون للشعب وأن مهمتهم الرئيسية هى إسعاد أفراده.

أقول قولى هذا لإيمانى بأن هذه الرؤية يجب ألا تختفى من أمام أعيننا ونحن نقوم بوظائفنا العامة، ونحن نطلب ثقة الشعب وتأييده لنكون حكومته وبرلمانه لصالح آماله وأحلامه.

إن واجبنا كسياسيين، ليس فقط وضع السياسات والمشاريع ولكن بث الروح فيها وهو الأمر الذى يحتاج إلى الرؤية الأوسع من مجرد الأرقام والحسابات، ويحتاج إلى الإيمان بالقدرات الكامنة، وغير المرئية فى أفراد المجتمع، هو الأمر الذى يستطيع تجميع الطاقات بمحصلة أكبر من قدرها الحسابى ويجعل من المستحيل نظرياً ممكناً عملياً ويتيح طاقة جديدة ومتجددة يشعلها الأمل، ويقودها الطموح ويوظفها العقل ويدفعها الحلم.

إن الإنسان روح ونفس وعقل وجسد، وعلينا أن نخاطب الإنسان كله وليس جزءاً منه فقط، فدعونا ننقد الواقع، ولكن لا نقتل الأمل دعونا نحلم ونعلم أن الحلم ليس مشروعاً يجب أن يكون له دراسة جدوى، ولكنه يتخطى الجانب المادى والحسابى ويتسع لقدر أكبر من السعادة، إن الأمة لاتتخطى صعابها، إلا باستخدام كل طاقات أفرادها الكامنة، ويا هول وجمال وقدرة مصر من هذا المنظور.